شرح كتاب الفتن وأشراط الساعة

من صحيح الإمام مسلم

للشيخ : عمر بن محمد فلاتة

رحمه الله تعالى

أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم– أجمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال الإمام مسلم –رحمه الله–:

بسم الله الرحمن الرحيم

كِتَابُ الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ

1 – باب اقْتِرَابِ الْفِتَنِ وَفَتْحِ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ:

حَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم– اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ يَقُولُ:(**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ**)– وَعَقَدَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ عَشَرَةً–، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ، قَالَ:(**نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ**) .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَثِيُّ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَزَادُوا فِي الْإِسْنَادِ، عَنْ سُفْيَانَ، فَقَالُوا: عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ حَبِيبَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ.

حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَوْمًا فَزِعًا مُحْمَرًّا وَجْهُهُ يَقُولُ: (**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ**) وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ، قَالَ: (**نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ**).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ ح، وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ كِلاَهُمَا عَنِ ابْنِ شِهَابٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم- قَالَ:(**فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ**) وَعَقَدَ وُهَيْبٌ بِيَدِهِ تِسْعِينَ.

الشيخ : هذا الباب أو هذا الكتاب عقده الإمام مسلم – رحمة الله تعالى عليه– للكلام على أشراط الساعة، والكلام على الإرهاصات والمقدمات التي تقع قبل قيام الساعة، وعلامات الساعة، والفتن التي تقع قبل قيام الساعة، فقال –رحمة الله تعالى عليه– كتاب الفتن وأشراط الساعة.

تعريف الفتنة:الفتن جمع فتنة، نسأل الله العافية والسلامة، والفتنة المحنة والاختبار والابتلاء الذي يقع للمؤمن، المصائب التي تدلهمُّ قبل قيام الساعة، وبعدها تقوم الساعة، ولا يعلم زمن قيامها إلا الله ﴿ **قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً** ﴾- [الأعراف/ 187] ، ولما سأل جبريل النبي – عليه الصلاة والسلام– عن زمن الساعة قال النبي– صلى الله عليه وسلم – لجبريل «**ما المسؤول عنها بأعلم من**

السائل»[1]، السائل جبريل والمسئول رسول الله -صلوات الله وسلامه عليه- وقول النبي -عليه الصلاة والسلام-:(**ما المسئول عنها بأعلم من السائل**) بمعنى أنا وأنت في منزلة واحدة في معرفة الساعة، أنا أجهلها وأنت تجهلها، الملائكة لا يعلمون، الأنبياء والرسل لا يعلمون متى تقوم الساعة، ولكن بيَّن لنا رسول الله -عليه الصلاة والسلام - أنها تقوم في يوم من الأيام ،هذا اليوم معين لكن من أي عام؟، في أي سنة؟، لم يذكر النبي ذلك، إنما ذكر النبي -عليه الصلاة والسلام - أن القيامة أن الساعة تقوم في يوم الجمعة، ويوم الجمعة فيه خَلق الله آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُهبط إلى الأرض، **وفي يوم الجمعة ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو قائم يصلي** بمعنى يدعو **إلا أعطاه الله تعالى سؤله**[2]، في يوم الجمعة ساعة زمنية، هذه الساعة ساعة إجابة، متى هي ؟ اختُلف فيها إلى ثمانين قول، وأرجاها وأرجحها بعد صلاة العصر إلى قبيل غروب الشمس، الوقت التي نكون فيها في شغل، وفي عمل ولهو، وبعد إذا خلص المرء نفسه، وانفرد بربّه في يوم الجمعة قبل غروب الشمس، **وظل يصلي بمعنى يدعو**، لأن بعد صلاة العصر لا تجوز الصلاة، والنبي نهى عن الصلاة التي هي ذات ركوع وسجود بعد صلاة العصر، بعد صلاة الصبح، عند قيام قائم الظهيرة، أثناء الغروب، أثناء الطلوع، أوقات نُهينا عن الصلاة فيها، فكيف تكون الساعة ساعة إجابة بعد صلاة العصر؟ الجواب : أن المقصود بالصلاة هنا الدعاء، أنت تنتظر صلاة المغرب، وأنت في مسجدك، وأنت في مُصلّاك، وأنت في بيتك تدعو الله تعالى ،وتسأله بما تشاء من خيري الدنيا والآخرة، ثِق بأن الوقت وقت إجابة، لكن قليل منّا من يسعد بهذا الوقت، ويتفرغ للعمل والدعاء والطاعة في هذا الوقت، في يوم الجمعة ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو قائم يصلي يعني يدعو، يسأل الله تعالى شيئا، إلا أعطاه الله إياه، وفيه تقوم الساعة، في يوم الجمعة تقوم الساعة، يوم الذهاب الفُسح، الخلوّ من العمل ،الذهاب إلى الكازينوهات، وإلى المسارح، وإلى السينما، وإلى مواضع الفرح واللهو واللعب، والاشتغال بزخارف الدنيا، وما إلى ذلك، في هذا اليوم قد يكون البعض منا غير مستيقظ، لأنه طوال الليل كان يسمر، ويلهو ويبعد عن الله تعالى، فإذا ما كان وقت الجمعة، ووقت العصر كسلان، تعبان، يريد الراحة، وما إلى ذلك، تأتيه السّاعة بغتة، هكذا قال الله -﴿ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً ﴾- [الأعراف/ 187]، إذا يوم الساعة قيامها معلوم، ولكن من أي عام؟ في أي أسبوع؟

---

[1] البخاري (21/1)، ومسلم (30/1)

[2] (صحيح) انظر حديث رقم: 3334 في صحيح الجامع.

الأول؟ الثاني من أي شهر؟ لا يعلم ذلك إلا الله- تبارك وتعالى- وبيّن النبي -عليه الصلاة والسلام- علامات لقيام الساعة .

فإذا **الفتن : هي عبارة عن اختبار وبلاء ومصائب، تقع على العباد، الله -جل وعلا- يختبرهم أهم مؤمنون، أهم كافرون،** ولذا قال الإمام الراغب[3] -رحمة الله عليه- : **الفتن : مأخوذة من الفَتن، والفَتْن في لغة العرب أن يأخذ الصائغ الذهب، ويضعه في النار لتظهر جودة الذهب،** أهو عيار 21 ؟أهو عيار 20؟ أهو عيار 17؟ لا يعرف ذلك إلا بعد ما يدخل القطعة- السبيكة- من الذهب داخل النار، فالنار تخلص هذا الذهب ويظهر لنا أهو جيد أم لا، فكأن البلايا والمصائب التي تقع في آخر الزمان، إنما تُظهر الجيد من الخبيث، وهذه الفتن كثيرة نسأل الله العافية والسلامة ،ونعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وقد قلت لكم ليلة البارحة أن النبي -عليه الصلاة والسلام- دعانا أن نتعوذ بالله من أمور أربعة، لا تنسوا أيها الإخوان التعوذ بالله تعالى من هذه الأمور الأربعة، في كل صلاة فريضة قبل أن تسلم «**أعوذ بالله من عذاب جهنّم ، أعوذ بالله من عذاب القبر ، وأعوذ بالله من فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بالله من فتنة المسيح الدجال**»[4] هذه من الفتن التي تقع، والفتن قد ظهر منها بعض الأشياء التي تدل على قرب قيام الساعة، وأشراط الساعة منها ما ظهر، ومنها ما لم يظهر، ومنها ما يظهر قبل نزول المهدي، ونزول المسيح الدجال، وخروج يأجوج ومأجوج، وهذه الأمور التي ذكرت خروج المهدي، نزول عيسى من السماء، خروج يأجوج ومأجوج، هذه من الفتن الكبرى، ومن العلامات الدالة على قرب قيام الساعة منها خروج الدابة : التي تتكلم -﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُواْ بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ ﴾- [النمل/ 82] .

من العلامات الكبرى طلوع الشمس من مغربها، الشمس تطلع من المشرق يوميا، وتمشي إلى أن تستوي في وقت الزوال فوق رؤوسنا تمشي -﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِـمُسْتَقَرٍّ لَّـهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾- [يس/ 38] ، الشمس تمشي في فلَكِها، وتسير ،ودعوى أن الشمس واقفة ،وأن الأرض هي التي تدور حول الشمس **حديث خرافة** لم يذكر ذلك الربّ، ولم يذكر ذلك سيد الخلق، وإنما ذكر لنا سيد الخلق - صلوات الله وسلامه عليه- أن الشمس تمشي وتجري حتى تأتي إلى

---

(3) المفردات ص **623** .

(4) قال العلامة الألباني أخرجه مسلم (93/2) وكذا أبو عوانة (235/2) وأبو داود (983) والدارمي (310/1) والنسائي (193/1) و ابن ماجه (909) وابن الجارود (110) والسراج (2/76) وأحمد (237/2 ، 477) والبيهقي (154/2) من طريق محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة به.

وقت الزوال، فإذا كانت في وقت الزوال قلّت حركاتها، وفي وقت الزوال تُسجر النار، وتوقد، وبعد ذلك تزول إلى ناحية الغرب، ولا تزال تسير وتمشي إلى أن تذهب الشمس **وتسجد تحت العرش**، هكذا قال صاحب هذا القبر .

فقد صح عنه أنه قال لأبي ذر حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ "قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ: (**يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تذهب هذه الشَّمْسُ**) قال أبو ذر: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فقَالَ النبي - صلى الله عليه وسلم- لأبي ذر:(**إِنَّهَا تَذْهَبُ وتستأذن ربها في أنها تطلع من المشرق تَسْجُدَ فإن أذن الله تعالى لها طلعت من المشرق، وإلا طلعت من المغرب من حيث أتت، وعندها تقوم الساعة**)"[5]، فإذا طلعت الشمس من مغربها، تتابعت العلامات الأخرى وقامت الساعة، هذا خبر رسول الله وليس بخبر عالم فلكي، ولا جيولوجي، إنما كلام من لا ينطق عن هوى -﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى ﴾- [النجم/ 4] المعلم من الرب، والرب - جل وعلا- يقول:﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾- [الإسراء/ 44] ، الجماد يُسبّح بحمد الله، الطير ما من دابة تدبّ على وجه الأرض، إلا وقد ألهمها الله - تبارك وتعالى- أن تقوم بطاعة الله، ولم يكلف الله تعالى الجماد، ولم يكلف الله تعالى بقية الدواب ،الحيوانات، العجموات، وإنما كلّفنا الله - عز وجل- نحن بني آدم، وكلّف الله تعالى الجنّ (**الثقلين الجن والإنس**) **قال الله تعالى** : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْـجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَّحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً ﴾- [الأحزاب/ 72] ،مرة يصلّي، مرة ما يصلّي، تارة يعصي، وتارة يستقيم، تارة يكفر ويلحد، تارة يسبّ الله ويسبّ النبي، وتارة إذا غضب قال: أنا لا أفعل هذا ولو نزل الله -تبارك وتعالى-، ومع الأسف لا يُسمع هذا إلا من المسلمين، وما سمعنا أن يهودي سبّ موسى، أو سب الربّ، أو نصرانيا سبّ عيسى، أو سبّ الربّ، وإنما الذي يقع في هذا الأمر نحن المسلمين، لأننا ما تمسكنا بديننا حقا، واسمحوا لي أن أقول: ولأن مناهجنا التعليمية في غالب مدارسنا وجامعاتنا و كلياتنا، والله إنها مناهج لا تأخذ بأيدينا إلى الله تعالى، هذا أمر واقع، أنا ما تعلمت الدين، لأنني أنا تعلمت علم مدني، العلم المدني لم يشب بمعرفة الله، معرفة النبي، معرفة دين الإسلام بالأدلة، وإنما تخرج لنا إنسان خرِّيت[6] ،ذكي، قوي ،عالم فيما يتعلق بأمور أكله وشربه وموته، وأما ما يتعلّق بأمر طاعته لله تعالى واستقامته على أمر الله وإتباعه النبي - عليه

---

[5] أحمد 152/5، ومسلم 139/1، والنسائي في «السنن الكبرى 439/9 رقم 11430.

[6] تاج العروس: الخِرِّيتُ، كسِكِّيتٍ: الدَّلِيلُ الحاذِقُ

الصلاة والسلام- مع الأسف الكثير من خريجينا لا يستطيعون هذا، ولا يقومون بهذا، لأن المناهج غير الشرعية لا تؤهل المرء لطاعة الله، ورضوان الله، إلا إذا وفّقه الله، بأن درس أو جلس في مساجد، أو لازم بعض العلماء، وما إلى ذلك، أما نفس المعهد، الكلية، الجامعة، والله وبالله وتالله لا تخرج لنا إنسان مسلم مؤمن يعرف الله، ويعرف النبي - عليه الصلاة والسلام-، أقولها صراحة وليعلم كل واحد منا أننا لو سئلنا عن ربنا، عن ديننا، عن أركان الإسلام، أركان الإيمان، عن قضايا تتعلق بالشريعة التي إذا لم يعلمها المرء لا يدخل جنات الله، لا يعرف ذلك، إلا كما قلت إذا وفقه الله تعالى ودرس على أبيه، على جماعة من أهل العلم، لازم حلقات علم، وما إلى ذلك، أخذ ذلك، وأما نفس الجامعة أقول وأكرر لا تُخرج الشخص الذب يعرف الله، ويعرف النبي، ويعرف دين الإسلام بالأدلة لم؟ الجامعات لم تعن بهذا الأمر، يا أخي الجامعة معنية بأمور الدنيا، تقنية، تكنولوجية، فيزياء، كيمياء، رياضة، ما إلى ذلك، ولكن مسلم يعرف قواعد الإسلام، إذا وُجدت حصة في الثانوي، حصة دين هذه الحصة الطالب فيها بالخيار، إذا جلس، إذا أراد خرج، إذا أراد لاعب زميلته، زميلته بجواره في الكرسي، في حصة الدين، إذا أراد خاطبها، كلّمها، المدرس يُلقي المحاضرة ويخرج، ولا يُبالي، هذا واقعنا المرير في غالب بلادنا الإسلامية، والله المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هذه الفتن أجارنا الله تعالى وإياكم منها، تتعاقب في آخر الزمان كالعِقد إذا فكَكت العقد بعد ذلك تتابع الحبات[7] إلى أن تقوم الساعة، الإمام مسلم - رحمة الله تعالى عليه- ذكر لنا في هذا الباب جملة أحاديث تتعلق بالفتن وأشراط الساعة، وأول حدث ذكر حديث زينب بنت جحش - رضي الله تعالى عنها وأرضاها- ولا مانع أن أقرأ عليكم الحديث قبل أن أتكلم على شرحه الحديث «استيقظ النبي من نومه وهو يقول:(**لا اله إلا الله، ويل للعرب من شرّ قد اقترب، فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا)** وأشار النبي - عليه الصلاة والسلام- وحلّق بين أصبعيه الإبهام والتي تليها» فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا، وكان هذا الكلام بطيبة الطيّبة قبل أن يموت النبي - عليه الصلاة والسلام- ،وقد مضى على موت النبي - عليه الصلاة والسلام- ما يزيد على أربعة عشرة 14 قرن، الحديث صحيح رواه الإمام مسلم، والحديث نص في أنه يوجد جماعة، خلق يسمون يأجوج ومأجوج، الحديث روَته زينب بنت جحش وهي زوج

---

(7) عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الآيات خرزات منظومات في سلك فإن انقطع السلك فتبع بعضها بعضاً " أخرجه الحاكم (4 / 473 - 474) و أحمد (2 / 219) السلسلة الصحيحة 4 / 361.

النبي -صلي الله عليه وسلم-، وهي التي قال الله في شأنها -﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا﴾- [الأحزاب/ 37] هي بنت عمته النبي- عليه الصلاة والسلام-، امرأة قرشية عظيمة أسدية، إن كان الحديث في نسبها فهي عالية النسب، عالية القدر، عالية المقام، قريبة لسيّد الخلق، تزوجها ربيب النبي، وربيب النبي هذا كما تعلمون زيد بن حارثة الذي تبناه رسول الله - عليه الصلاة والسلام-، ولما نهى الله تعالى عن التبنّي وقال الله تعالى :﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُواْ ءَابَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴾- [الأحزاب/ 5]، زيد بن حارث مولى رسول الله، النبي أعتقه لأنه ولد من العرب ،من العرب العاربة، العرب: (**عاربة - بائدة - مستعربة**).

العرب البائدة: الذين ذهبوا وهلكوا قوم ثمود (قوم صالح) قوم عاد (قوم هود) هؤلاء أبادهم الله، وهم عرب، لأنهم لم يتبعوا الرسل.

العرب العاربة : هم العرب الذين يعودون إلى قحطان، قحطان جد كبير، الخلق يعرفون آدم أبو البشر، بعد آدم نوح أبو البشر، العرب لهم رجل عظيم قرم وهو قحطان، وكل العرب يعودون إليه، العرب العاربة (اليمن، حضرموت، كنده، الأزد) وما إلى ذلك، الجنوب هذا كله يعود إلى قحطان ،الجد الكبير الذي ينتمون إليه.

فزَيْد سُرق وبيع، اشتراه **حكيم بن حزام**، أتى به إلى مكة، أهداه خديجة بنت خويلد زوج النبي- عليه الصلاة والسلام- ، خديجة بنت خويلد أهدت هذا الفتى الصغير، الجميل، الذكي، العاقل، لسيد الخلق، تبنى النبي زيدا، سمع أبوه بأنه عند محمد بمكة، قبل أن يُبعث النبي -عليه الصلاة والسلام-، جاء الأب وجاء العم إلى مكة يريدان أن يدفعا الفداء، ليأخذا زيد، هذه عادة معلومة عندهم، جاهلية لا يغتصب أسود، أحمر، أصفر، وإنما كل قوي يغتصب الضعيف، هذا ما كانت عليه الجاهلية الجهلاء، القبيلة العظيمة تغير على القبيلة الضعيفة، تأخذ مالها، تسلبها، تغزوها، وتأخذ رقابها، وهم أبناء عمومة يعودون إلى أب واحد، وإلى أم واحدة، لكن القوي هو الذي له السلطة والقوة.

فلما عرضا على النبي - عليه الصلاة والسلام- أمر الفداء، قال النبي لهما: أولا أقوم لكما بشيء أولى من هذا؟ أدعو زيد، جاء زيد، قال النبي: من هذا؟ ، قال: هذا أبي، من هذا؟، قال: هذا عمي، من أنا؟، قال: أنت محمد، قال: اختر أن تذهب مع أبيك وعمك، أو أن تبقى عندي، فاختار أن يبقى مع رسول الله، وذهب عمّه وأبوه، ومن يومها تبناه النبي

-عليه الصلاة والسلام-، فكان يُقال له **زيد بن محمد** ، أعتقه رسول الله[8]، الكلام هنا موضع الإيمان، فيما أذكر **إن الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني وإنما الإيمان ما وقر في القلب وصدّقه العمل**[9] ؛ أنا أقول أنا مسلم، أنا مؤمن، أنا صالح، أنا مسلم، أنا تقي، أنا آمنت بما قال الله، بما قال رسول الله، لكن عند الامتحان يكرم المرء أو يهان، يظهر.

هذا العبد المعتق، الذي يعرف العرب قاطبة أنه معتق، وتبناه النبي، عرض النبي على زينب أن تتزوج زيد؛ قرشية عربية أسدية من بني أسد تتزوج زيد بن حارثة، العبد المعتق الذي أعتقه النبي - عليه الصلاة والسلام- قالت للنبي يا رسول: زيد، قال: زيد، قالت: زيد، قال: زيد، قالت: زيد، قال : زيد، فانصاعت لأمر الله وأطاعت رسول الله، وتركت الجاهلية تحت أقدامها، لأننا لو تبيّن الأمر، نقارن بين زينب وبين زيد، زيد يعود إلى من؟ جدّه الأول من ؟ آدم ، وأمه من ؟ حواء، زينب أبوها آدم، وأمها من ؟ حواء، -﴿ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى ﴾- [الحجرات/ 13]، آدم وحواء جميع الخلق، كل من ترى، مستقيم الصدر، الظهر، قائم له يدان، وعينان، أنف، من بني آدم، أنت وهو من بني آدم، لو عاد المرء إلى رشده والله لعلم أنه كما قال الشاعر[10]

الناس من جهة التمثال أكفاء أبوهـــم آدم والأم حـــواء.

إذا قلت لإنسان أنا أجلّ منك، وأعظم منك، وأفضل منك، وأنسب منك، ولي عشيرة وقبيلة، ارجع ودر تجد أنك تعود إلى آدم، وهو يعود إلى آدم، ولهذا ما اعتبر الله - جل وعلا- هذه ميزة، وإنما اعتبر الله - جل وعلا- الميزة فيما يُقرّب العبد إلى الله ويُدخله جنات الله، ولذا قال الله تعالى :﴿ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُواْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾- [الحجرات/ 13] هذه الميزة التي تخلّد المرء، التي تبقيه سعيدا ما دام في جنات الله تعالى ورضوانه.

تزوجت، عاشت مع زيد ما شاء الله تعالى أن تعيش معه، وطبعا وقع بينها وبينه ما وقع، ويقع غالبا عند ذلك طلقها زيدا، ولما طلّقها زيد وخرجت من العدّة، الله - جل وعلا- أكرمها بسبب طاعتها لله، وسبب طاعتها لرسول الله

---

[8] السيرة النبوية لابن هشام 1\230

[9] رواه ابن أبي شيبة في الإيمان عن الحسن البصري (ص 31) .

[10] ينسب للإمام علي وهو في ديوانه: 25

زوجها رسول الله من فوق سبع سموات، لا ولي، ولا أب، ولا عم، ولا عشيرة، ولا أي شيء، وإنما أنزل الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا ﴾- [الأحزاب/ 37]. في هذا مصالح:

من المصالح أن يعلم الناس أن الولد المتبني زوجته لا تحرُم على من تبناه.

من هذه الفوائد أن يُعلم أن الأكرم عند الله الأتقى.

من هذه الفوائد أن يعلم الناس أكفاء. والكفاءة إنما تعتبر بالدين، **إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**[11]، لا يشترط الهاشمي أنه لا يزوج إلا هاشمي سيد أنا شريف بنت الشريف لا يتزوجها إلا شريف أو إلا سيد، **جاهلية** ما أنزل الله بها من سلطان، وإنما العبرة -﴿ أَكْرَمُكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات/ 13]، ولذا قال النبي – عليه الصلاة والسلام-:(**إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**)، ابن العم لا يتعصب: أنا لا يتزوج بنت عمي إلا أنا، ومن تزوج بنت عمي قتلته وفعلت، هذه جاهلية جهلاء وحماقة ما أنزل الله تعالى بها من سلطان، إنما العبرة ما قال الله، وما قال رسوله- صلى الله عليه وسلم-.

هذه زينب بنت جحش العظيمة الجليلة التي زوجها الله من فوق سبع سموات، طبعا لها نوبة، بات النبي عندها مرة ،وقام من نومه مستيقظا ووجهه محمر، وهو وجل خائف – صلوات الله وسلامه عليه – ،وعندما بدأ في الحديث بدأ بقوله: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ**»، ويل للعرب لأنهم هم المسلمون في ذلك الوقت، ولأن النبي – عليه الصلاة والسلام- كانت دعوته طيلة ثلاث وعشرين (23) **عام** في بلاد العرب، وبعد وفاته قام أبو بكر بالفتوحات الإسلامية، وتبعه عمر وعثمان وعلي ومعاوية والخلفاء هلمّ جرّا، وما مات النبي -عليه الصلاة السلام- إلا وجزيرة العرب كلها تدين بالإسلام، في عام الوفود، وعام الوفود في السنة التاسعة من الهجرة، أي بعد ما هاجر النبي إلى طيبة وأقام بها- 8- ثمانية أعوام، فتح الله عليه مكة، عاد في السنة التاسعة، بدأ العرب يأتون يبايعون النبي، لأنه لما بعث النبي -عليه الصلاة والسلام-، ووقعت المشاكل بين النبي وبين قريش، وهم قومه، قالت بقية العرب: دعوا محمد وقومه، ما لنا دخل، دعوه، إن انتصروا عليه كفينا المؤنة، وإن انتصر عليهم نظرنا في أمرنا، فأعزّ الله – جل وعلا- جنده وحزبه، وفتحت مكة في السنة الثامنة، إذا العرب ماذا يصنعون؟ في السنة التاسعة جاءت الوفود إلى طيبة الطيبة، تبايع

---

[11] الترمذي (201/1) و البيهقي (82/7) وحسنه العلامة الألباني كما في إرواء الغليل 266/6

رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ،وفد كنده، وفد ثقيف، وفد وفد... اقرأ السيرة ترى العجب العجاب، المدينة المنورة من عهد النبي– عليه الصلاة والسلام– وإذا بها تمتلئ بالخلق الذين يأخذون منه، ويرتوون من حوضه وعذبه الزلال –صلوات الله وسلامه عليه–، والمدينة لها مقام وشأن عظيم عند الله، فإن النبي –عليه الصلاة والسلام– صحّ عنه أنه قال «**أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى**»[12] ،**أمرت بأن أهاجر إلى قرية تأكل القرى**، والقرية التي تأكل القرى هي طابة ،المدينة كل البلاد، بلاد العالم عالة على المدينة، وعلى هذا المسجد، من هذا المسجد انطلقت الجحافل الإسلامية إلى البلاد: فارس، الروم، القبط، الهند، السند، تحدث بما شئت لا حرج عليك من هنا من هذا المسجد، العلم، الجهاد التقوى، الصلاح، وما إلى ذلك، ويأرز –يعود– الإيمان في آخر الزمان أيضا إلى طيبة، فإن النبي–عليه الصلاة والسلام– صح عنه أنه قال: «**إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا**»[13] يتقلص الإيمان من العالم كله، ويأتي ويعود بسرعة كما تأرز الحية إلى جحرها، ويستقر بهذه طيبة الطيبة، التي لا يدخلها الدجال عليه لعائن الله.

والمقصود بهذا الكلام استيقظ وخاطب العرب بهذا الكلام: «**ويل للعرب من شر قد اقترب**» يعني قد قرب الشر الذي يُخاف منه وهو يأجوج ومأجوج .

يأجوج ومأجوج **أمة من بني آدم**، اختلف العلماء : أهم من الترك؟ أهم صقالبة ؟ أهم من الديلم؟، المهم أنهم من بني آدم يخرجون في آخر الزمان، وهم الآن موجودون في موضع لا يُعلم هذا الموضع إلى اليوم أين هو؟ ملك يسمى ذو القرنين، أقام عليهم سد من حديد وآنك – رصاص– ، هؤلاء في هذا السد العظيم يتوالدون، ربما يموت من يموت ،ويولد من يولد، ولكنهم لا يزالون في هذا السد، ما انتشروا وما خرجوا.

ومن قال أنهم من الصين قوله باطل، وأنهم هم الصين ليس صحيحا، ومن قال بأن من صفاتهم أنهم طوال، أو قصار لا يتجاوز النصف المتر، وأن رأسه كبير، وأن له أذنان يغطي بهما نفسه، لم يرد بذلك نص صحيح، لا من كتاب ولا من سنة وإنما الذي ورد قول الله تعالى :﴿ **حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ** ﴾-**[الأنبياء/ 96-97]** ، عندما تأتي الساعة يُفتح السد، يخرج هؤلاء وهم كُثر، يتجوّلون، يُصيبون الناس ببلاء، يمرون على الأنهر، يمرون على الماء يشربونه، إذا مرّ أولهم أتى الآخر ما وجدوا في النهر ماء، ولا بحر، قد كان ها هنا ماء، هم

---

[12] البخاري (4 / 69 - 70) ومسلم (9 / 154)

[13] البخاري 4 / 80 و 81 ومسلم (147)

فتنة وبلاء، العالم يتقلص ويخاف منهم، ويتقي شرورهم، كما اتقى الناس شرورهم من قبل، لأن ذي القرنين ذهب إلى أقصى المغرب -﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً * قَالُواْ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً ﴾- [الكهف/ 93-94] قال-﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ﴾- [الكهف/ 96] أخذ الحديد والرصاص، وأتى بين الجبلين وعمل السد الذي ذكره الله - تبارك وتعالى- لنا في القرآن الكريم، هؤلاء القوم موجودون إلى اليوم، يخرجون في آخر الزمان، وهم مكلفون مثلنا صلاة، صيام، طاعة، أمر، نهي، لأن الله عز وجل قال: -﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْـجِنَّ وَالْإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾- [الذاريات/ 56] الدلائل، النصوص تدل على أنهم كفّار، وأنهم لم يتبعوا رسول الله، وخُروجهم يكون بعد نزول عيسى -عليه الصلاة والسلام- .

أول ما يقع من الأمور العظام تقلص الإيمان من العالم، وعودة الناس إلى الجاهلية والكفر، ولا توجد ولاية ولا خلافة ولا حاكم مسلم، والمؤمنون قلّة ليس لهم ولاية ولا حاكم ولا خليفة، فيخرج رجل كما دلت عليه الأحاديث من طيبة يسمى محمد بن عبد الله، وليس محمد بن عبد الله القحطاني الذي أُدعي بأنه المهدي وقُتل، وليس هذا محمد بن عبد الله هو مهدي الرافضة الشيعة، لا وإنما هذا المهدي الذي جاءت الدلائل الصحيحة بأنه يخرج من المدينة، ويذهب إلى مكة ويُبايَع عند المقام، لكي يعيد ويجدد هذه الملة، هذا الدين، يتبعه الناس، يذهب إلى الشام، فينزل عيسى - صلى الله عليه وسلم- لأن عيسى الآن وقبل الآن في السماء -﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ ﴾- [النساء/ 158] -﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَـهُمْ ﴾- [النساء/ 157]، وما تسمعون في الإذاعات أيها الإخوان ومن الترهات اتفاق بين اليهود وبين النصارى، اليهود يتنازلون ويقولون ما قتلنا عيسى، النصارى يقبلون بأن اليهود ما قتلوا عيسى، كل هذا **حديث خرافة** ،عيسى ما قتل، عيسى ألقى الله شبهه في رجل أراد أن يدل اليهود إلى عيسى ليقتلوه، فانتقم منه وأوقع الله - عز وجل- شبه عيسى في هذا الرجل، فأتت اليهود وأخذوا هذا الرجل وقتلوه، وزعموا أنهم قتلوا عيسى كما قال الله تعالى -﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَـهُمْ ﴾- [النساء/ 157]، يا أخي قرآننا يقول هذا، نحن مؤمنون، أندع قول الله تعالى ونعود إلى خرافات وترهات، اليهود مخرفون ليسوا على دين قويم، غيروا كتابهم، غيروا ما جاء به أنبياؤهم، والنصارى ضالون كما قال الله تعالى -﴿ غَيْرِ الْـمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّين ﴾- [الفاتحة/ 7] ، أنتبع ضالين وغاوين وظالمين وندع كلام الله، لا والله، عيسى ما قتل عيسى رفعه الله تعالى بروحه وجسده، فهو في السماء مع ملائكة الله، يعبد الله في

السماء، إلى آخر الزمان ينزل، وبينت لنا الأحاديث الصحيحة **أين ينزل، ينزل بالشام بدمشق عند المنارة البيضاء**، ويجد الناس يصلّون خلف محمد بن عبد الله المهدي، مهدي أهل السنة لا مهدي الشيعة، مهدي الشيعة أحد أبناء الحسن، وأنه خنس، وأنه في غار، وأنه في موضع، وأنهم ينتظرونه من ذلك الوقت إلى يومنا هذا، وهو غير بالغ ولا رشيد صغير يخرج في آخر الزمان هذا أمر لا نعرفه، وإنما نعرف ما صح عن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم-، رجل عاقل رشيد يسمى **محمد بن عبد الله**، يذهب إلى مكة، يبايع له بعد ذلك، يتبعه المؤمنون، يبدأ في تجديد هذه الملة، هذه الشريعة، معه المسلمون من كل صوب ومن كل حدب، إلى أن يذهب إلى الشام، عيسى ينزل - صلوات الله وسلامه عليه- يجد الناس يصلون خلف المهدي، يقدمون عيسى، عيسى يقول لهم: صلوا خلف إمامكم، بعد ذلك يأخذ اللواء والراية عيسى، فإذا أخذ اللواء والراية يأخذها ويعمل بالقرآن، يعمل بالقرآن ويجدد ملة سيد ولد عدنان، ويعيش على وجه الأرض أربعين عام، إذا تركنا الزائد، وإلا هي خمسة وأربعين عام، والعرب يذكرون بعض العدد ويدعون الكسور أربعين عام يعني خمسة وأربعين عام يقيمها على وجه الأرض، تحيا الأرض، يكثر المطر، ينزل الخير، يعم يعود الناس إلي دين الله، يهاجر عيسى- عليه السلام- إلى هذه المدينة الطيبة، يقيم بها ويولد له ويتزوج ويموت ويدفن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم- في قبره، هذا ما جاءت به السنة الصحيحة الصريحة عن رسول الله.

يأجوج ومأجوج بعد نزول عيسى يأتون ينقبون في السد، منذ ذلك الوقت إلى اليوم وهم ينقبون، جاء في الحديث أنهم ينقبون إلى قبيل غروب الشمس ويقولون نعود غدا حتى ننتهي، لا يقولون إن شاء الله، فإذا ما أصبحوا وجدوا السد على ما هو عليه بأمر الله إلى أن يشاء الله، وقت الظهور، يظهرون غدا؟ لا بعد عام عامين؟ لا، متى يظهرون؟ ومتى ينقبون السد؟ ومتى يقولون إن شاء الله حتى إذا نزل عيسى - صلى الله عليه وسلم- ، وعيسى لا ينزل إلا بعدما أن تمتلئ الأرض ظلما وجورا ويعم الخبث، حتى يعم الخبث، ولا تجد من يقول الله الله في آخر الزمان، فيظهر المهدي وبعد ذلك عيسى الدجال، ينزل فيقتل عيسى الدجالَ، عيسى هو القاتل، ويدعو على يأجوج ومأجوج الذين قاموا بالفساد في الأرض، أكلوا كل شيء، وشربوا كل ماء، وفزع الخلق منهم، طغوا في آخر الأمر، يأخذ المرء منهم الحربة ويرمي بها في السماء، ومن باب الفتنة والابتلاء، تعود حمراء، فيقولون: قد قتلنا من في الأرض نريد أن نقتل من السماء، فإذا طغوا

وتكبروا وتجبروا وبلغوا إلى هذا الحد، دعا عليهم عيسى والمؤمنون فيصيبهم الله تعالى بمرض **النغف**[14]؛ مرض إذا شم المرء هذه الرائحة مات، يموتون جميعا، يهلكون لا بسيف ولا برمح، وإنما ببلاء وكفانا الله تعالى وإياكم شر البلاء.

وأنتم تسمعون اليوم بلاء الطاعون الموجود في بلاد الهند أخاف العالم كله، العالم كله قد اجتمعت وزارات الصحة ماذا نفعل؟ وزارات الطيران ماذا نفعل؟ أنسمح لطائراتنا أن تذهب إلي بومباي ودلهي والهند، أو يسمح للطائرات أن تأتي؟ أيسمح لعمال الذين ذهبوا أن يعودوا؟ خشية أن ينقلوا الطاعون، كلنا فزع، كلنا هلع، كلنا خائف، لأنه مات في بلد كذا كذا هذه آية من آيات الله، علّنا نعود إليه، علّنا نخشاه، والله الطاعون من فأرة تنقل هذا الطاعون إلى إنسان فإذا نقلته إلى إنسان كل من شم هذا الإنسان أصيب بهذا الطاعون أجاركم الله.

ما معنى ذلك ؟ معنى ذلك انتبهوا قد بلغ بكم البعد عن الله ما بلغ فعودوا إليه، إنه منتقم، إنه جبار، إنه قادر، لا تظنوا أن تقنيتكم أتت بكل شيء، ولا التكنولوجيا أتت بكل شيء، ولا ببترولكم، ولا بذهبكم، ولا بمالكم، وإنما عليكم أن تستقيموا على أمر الله كما قال نوح عليه السلام -﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً - يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِدْرَاراً- وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً ﴾- [نوح/10-12]، ما لنا لا زرع، ولا مطر، ولا حرث، ونحن ليل نهار نستغيث، ما هو السبب؟ السبب: **إذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لم يعرفني**[15]، العالم كله اليوم يئن ، ظاهرة اقتصادية والاقتصاد والاقتصاد وما إلى ذلك السبب **لم نستغفر الله الغفار الوهاب الرحيم المنان.**

---

[14] (النَّغَفُ) بِفَتْحَتَيْنِ وَغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ الدُّودُ الَّذِي يَكُونُ فِي أُنُوفِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ الْوَاحِدَةُ (نَغَفَةٌ) بِفَتْحَتَيْنِ أَيْضًا. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهُوَ أَيْضًا الدُّودُ الْأَبْيَضُ الَّذِي يَكُونُ فِي النَّوَى إذَا أُنْقِعَ. مختار الصحاح 315

[15] أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات (33) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْعَثِ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: " أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ: إِذَا عَصَانِي مَنْ يَعْرِفُنِي سَلَّطْتُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَعْرِفُنِي.

وفي جزء ابن سماك والخلدي (391) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نصر الْمُؤَذِّنُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلامٍ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ تَعَالَى: إِذَا عَصَانِي مَنْ يَعْرِفُنِي سَلَّطْتُ عَلَيْهِ مَنْ لا يَعْرِفُنِي.